

# تفريغ سلسلة: التوجيهات الألبانية للفتنة الجزائرية للعلامة المُدَرِّس:

محمد ناصر الدين الألباني  
- رحمه الله -

نشر: موقع روح الإسلام

<http://www.islamspirit.com>



## التوجيهات الألبانية للفتنة الجزائرية

### الشريط الثاني والعشرون

#### 22 - كلام حول ما خلفته فتنة الجزائر

**الشيخ الألباني - رحمه الله:-** لا أظن عندي شيء زيادة على ما تقدم إلا أن كثيرا ممن يدعون الإصلاح ويتفقون معنا على أنه لا ينبغي الاستعجال بالأمر وبالتغيير للمُنكر بالقوة وبالشدّة، لا أعتقد أن كثيرا من هؤلاء الذين يدعون الإصلاح بالتي هي أحسن هم يسلكون طريق الإصلاح؛ لأنكم تعلمون -والحمد لله- أن سلوك طريق الإصلاح يتطلّب علماً، ويتطلب علماً من نوع خاص لا يعرفه اليوم جماهير علماء المسلمين فضلاً عن طلاب العلم فضلاً عمّن يدعون أنهم من الدعاة الإسلاميين، ويبتغون الإصلاح في المسلمين وأن يعودوا بالمسلمين إلى ما كان عليه السلف الصالح، أعتقد أن كثيراً من هؤلاء الذين يدعون الإصلاح وقد يُسمون بهذا الاسم نفسه هم ما سلكوا طريق الإصلاح؛ لأن طريق الإصلاح هو الرجوع إلى الكتاب والسنة -والسنة الصحيحة كما تعلمون- وذلك من باب التصديق لمثل قوله تعالى ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: 59] .

هم قد يتفقون معنا في أن طريق الإصلاح هو الدعوة بالتي هي أحسن -كما ذكرنا- ولكنّه يَصْدُقُ على كثير منهم قول الشاعر:

ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها      إِنَّ السفينة لا تجري على اليبسِ

نحن نقول بأن الإسلام كما قال ابن القيم -رحمه الله - :

العلم قال الله قال رسوله      قال الصحابة ليس بالتمويه

ما العلم نصبك للخلاف سفاهةً      بين الرسول و بين رأي فقيه

إلى آخر الأبيات، الشاهد أن هؤلاء دعاة الإصلاح ما نبَّهوا العالم الإسلامي ولا فهُمَّوهم ودلَّوهم على السُّنة في مثل مسألة القبور مثلاً، لكن إذا ما فوجئوا بأن بعض الشباب أو بعض الجماعات اشتطوا وتسرعوا فغيروا وأنكروا باليد صاحوا بأن هذه شدة، ولكن ما هو اللين؟ اللين أن تبين للنَّاس أن هذا منكر، فإذا ما أنكر هذا المنكر ولو بالشدة هان الأمر؛ لأنَّ الناس يكونون على بَيِّنَةٍ، وعلى ذكر من أن هذا التغير ليس هو من باب عدم احترام الأموات ومن باب الاستهانة بالأموات، خاصَّة إذا كانوا من الصَّاحين أو الأولياء، وقد يكون هناك قبور بعض الأنبياء كما يقال في بعض البلاد إلى آخره، حينما يكون الشعب قد هُيئ لتقبُّل هذا التغير ولو كان بشدة سابقة لأوانها يكون وقت هذا التغير خفيفاً جدًّا، لكن هم لا يسعون لتنبيه الناس وإيقاظهم وتبيين السُّنة التي غفل جماهير النَّاس عنها فيدعوهم في غفلة وهم ساهون . فإذا اشتط بعضهم لتغير هذا المنكر -وهو منكر فعلا- لكن بقوة وبشدة اشتد عليهم الأمر مُضاعفاً، أولاً من الناحية العلمية لأنه ما عندهم علم أن هذا منكر ينبغي تغييره، وثانياً أنه أتى التغير فعلاً واقرن معه الشدة .

ولذلك أنا أقول لإخواننا من باب أن أذكر به أنفسنا إنه يا إخواننا ! دعوتنا هي في حقيقة أمرها هي ثقيلة على الناس خاصة أولئك الناس الذين أشرت إليهم اعتادوا على البدع، وعلى إهمال السنن ولذلك فحينما ندعوا الناس التي ماتت السنن من بين ظهرائهم وأُحييت البدع من بينهم دعوتنا تكون ثقيلة عليهم؛ لأنها حق ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل:5] فيكفيهم ثقلاً ثقل طبيعة الدعوة فلا ينبغي لنا أن نقرن إلى هذه الدعوة التي حق، والحق ثقيل على النفوس ثقلاً آخر هو غير مشروع وهو الشدة في إنكار المنكر في غير محله، وإلا ما أريد أن أقول أن الشدة ليست مشروعة دائماً و أبداً، لا، إنما هو كما قلنا بالحكمة ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۚ﴾ [البقرة:269] ما هي الحكمة ؟ يقول العلماء أن تضع الشيء محله أو في محله هذه الحكمة، فإذا كان المكان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتطلب لنا فهي الحكمة، وإذا كان الأمر بالمعروف أو النهي عن منكر يتطلب شدة فاستعمال اللين في محل الشدة هنا هي ضد الحكمة.

فما أريد أن أقوله أننا ندعوا إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة مع البيان ومع نصرّة المسلمين وننكر استعمال الشدة في غير محلها، لكن الطوائف الأخرى أو الجماعات الأخرى لا يهتمون بإعادة المسلمين إلى ما كان عليه المسلمين الأولين من حيث أنهم يفهمون الإسلام إسلاماً مُصَفًّى هكذا ينبغي أن تكون دعوتنا إن شاء الله .

**الشيخ إبراهيم شقرة:** : شيخنا أنا أستنبط أو أكاد أني أقول قد صرّحت بما لا يدع مجال للشك أن الذي يلتزم هذه القواعد المنهجية الأصيلة التي أوضحتها في هذا الحديث العظيم الطيب هو الذي أن نستطيع أن نقول إنه على منهج السلف الصالح كتاباً وسنةً وفقهاً على وفق ما فهمه السلف الصالح -رضوان الله عليهم- ومن كان على غير هذا المنهج فهو ليس -وإن ادّعى- فهو ليس بذاك؛ لذلك أريد أن أقول هنا إن هذه الدعوة بهذه القواعد الأصولية أو هذه المناهج أو هذه الكليات التي أحطمت بها في مثل هذا الحديث يجب أن تكون هي المعتمدة في التصور الحقيقي لمن كان على مثل هذا المنهج.

ومن هنا أذكر شيخنا -جزاكم الله خيراً- عندما قدم بعض إخوان لنا من الجزائر، وجلسنا معهم وتحدثنا لهم، وذكرناهم وبيننا لهم المخاطر التي إن هم خالطوا الأمور السياسية فإنهم سوف يلاقون عقبات كثيرة. ومع ذلك مضوا في هذا الطريق، اليوم فُجعت وأنا أسمع نبأ أحزني والله جداً - منذ أن قامت الفتنة في الجزائر بعد أن أبطل المجلس مجلس النواب الذي فازت فيه جبهة الإنقاذ حتى اليوم كان عدد القتلى عشرة آلاف قتيل، طبعاً كلهم مسلمون -والحمد لله- إلا القليل، فلنتخيل هذه الثمرة ولعل الكثيرين من أولئك الذين يُفلسفون الوقوف بالتحدي والقوة والشدة في وجه الأنظمة لعلهم يقول إن هؤلاء شهداء، هكذا يُمنّون أنفسهم بأن يكونوا شهداء وأنا لا أدري كيف تفسّر الشهادة إذا كان وقودها هؤلاء العشرات أو هؤلاء الألوف الكثيرة في فتنة لا يُدرى لها مدخل ولا يُدرى لها مخرج، ونحن نقول هنا لإخواننا نذكّرهم أيضاً في الجزائر وفي

غير الجزائر أن يتقوا الله في دماء المسلمين وفي أعراضهم وفي أنفسهم وأن يُسَمُّوا الأشياء بمسمياتها أو بأسمائها الحقيقية وألا يخرجوا عن الخط الشرعي الذي رسم الله تبارك وتعالى في مثل قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾ [الأنعام: 153]، ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: 112].

كلمة أخيرة شيخنا بعد هذا كله، نصيحة قصيرة موجزة لإخواننا المسلمين عامّة في كل أرجاء الأرض مشارقها ومغاربها وما رؤيتكم المستقبلية لهذا الإسلام، وهل سيكون إن شاء الله نصر للإسلام يجريه الله - عز وجل - على أيدي عباده المخلصين؟ ومتى سيكون إن شاء الله ؟

**الشيخ الألباني - رحمه الله -** : نصيحتي لإخواننا المسلمين في سائر أقطار الدنيا هو العلم النافع و العمل الصالح، العلم النافع لا يكون إلا مأخوذاً من كتاب الله ومن سنّة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وهي السنّة الصحيحة الثابتة عنه ثم هذا العلم ما يفيد المسلمين إلا إذا - كما أشرنا آنفاً في بعض كلماتنا المتقدمة إلا إذا - كان مقروناً بالعمل الصالح.

ومّا لا شك فيه ولا ريب فيه أن العمل ينقسم إلى قسمين: قسم يتعلق بذات الإنسان وبمن [...] به ومن له صولة ودولة عليه وأمر عليه، فهذا النوع من العمل الذي لا يُعذر فيه المسلم إذا ما قصر في القيام به لأنه لا عُذر له إطلاقاً فليس للحاكم وليس للدولة سُلطة عليه في حدود سُلطته الخاصة به وبأهله؛ ولذلك فنحن ننصح بالعلم النافع والعمل الصالح وأن يعمل

المسلم بكل ما يستطيع أن يعمل، ويحاول أن يوسع دائرة عمله إلى الآخرين الذين قد يكونون بعيدين عنه لكنه باستطاعته أن يصلهم بعلمه وتوجيهه وهكذا .

فالمسلمين اليوم فيما أفهمه وفيما ألمسه من واقع في العالم الإسلامي اليوم وبخاصة في هذه السيطرة التي تُسمّى [الأمن العالمي الجديد] - في اعتقادي - أن الآية المعروفة الآن وقتها ومحلها ألا وهي قوله تبارك و تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۗ ﴾ [المائدة:105] ما نفكر نحن الآن تفكيراً عملياً مباشراً لتغيير حكم الحكّام، إنما نفكر بتغيير عملي مباشر لحكمنا نحن على أنفسنا وعلى أهالينا، ولا شك ولا ريب أبداً أن المسلمين حين يلتزمون هذا الخط فسيكون من آثار ذلك قيام المجتمع الإسلامي، وهنا أنا أعجب من أناسٍ يفكّرون بإقامة الدولة المسلمة دون أن يحققوا تلك الحكمة التي رويت عن بعض الدعاة الإسلاميين، ولكن أتباع هذا الداعي خالفوه في تلك الحكمة التي تقول ( أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تُقم لكم على أرضكم ) فما لم يقم المسلمون دولة الإسلام في قلوبهم، في بيوتهم، في حكوماتهم الخاصة بهم والتي لا يتدخل فيها لا الحاكم الكافر المُعلن كفره، ولا الحاكم الفاسق المنحرف عن كثير من أحكام دينه، ليس لهذا ولا لذلك علاقة بحكم الإنسان على نفسه وعلى ذويه، يوم ينطلق المسلمون في تطبيق هذه الآية الكريمة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ يكون المسلمون قد سلكوا وأخذوا برأس

الصِّراط المستقيم، وأن ذلك سيحقق لهم أولاً المجتمع الإسلامي وبالتالي على مثل هذا المجتمع ستقوم الدولة المسلمة وأرجو أن يكون ذلك قريباً .

وأنا على الرغم مما مضى مما يحمل الإنسان بطبيعته البشرية على التشاؤم، فأنا غير متشائم فأنا متفائل جداً؛ لأن طبيعة السُّنن الإلهية الكونية الطبيعية -إن صح هذا التعبير- كما قيل:

(اشتدي يا أزمة تنفرجي) ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ

مَنْ نَشَاءُ ﴾ [يوسف:110]

فبالإضافة إلى هذا أقولها صراحة كما قلتها مراراً و تكراراً: اليهود الذين هم السبب في هذا الدل الذي أصاب المسلمين اليوم ليس لهم قرار في هذه البلاد وهي فلسطين، ذلك لأن من الأحاديث الصحيحة أن عيسى عليه الصلاة والسلام حينما يخرج الدجال من المشرق يكون في صحبته سبعون ألف من اليهود عليهم طيلسمات في صحبة الدجال الأكبر فيمروا على البلاد الإسلامية ولا يبقى بلدٌ إلا ويطؤه هذا الدجال الأكبر إلا مكة والمدينة وإلا بيت المقدس حيث يكون في بيت المقدس عيسى عليه الصلاة والسلام والمؤمنون حوله، فحين يأتي الدجال وعيسى في بيت المقدس إذاً ليس هناك يهود، اليهود في الخارج ولذلك سوف لا يبقى هؤلاء اليهود مهما تجبروا، ومهما غلوا في اعتدادهم بقوتهم المادية، فالله -عز و جل- من ورائهم محيط وسوف يأتي يوم عمّا قريب تتحقق تلك الأكذوبة التي كانت يتستر من وراءها بعض الدعاة من العرب العلمانيين الذين يقولون نحن نريد أن نرمي اليهود في البحر، هؤلاء لا يستطيعون أن يخرجوا

اليهود من بلد واحد وإنما الذين سيخرجونهم هم الذين وعد الله -عز وجل- بنصرهم، الآية التي تقول: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ﴾ [الحج:41].

هؤلاء الذين يقولون بمثل هذه الأوامر الشرعية أو الذين سيطردون اليهود من فلسطين وسيلجئون إلى الدجال الأكبر وهو الدجال الأعظم ويأتون في صحبته لمحاصرة عيسى عليه السلام وهو في بيت المقدس فيخرج إلى الدجال ويقتله وتنتهي المعركة المنبأ بها في الحديث الصحيح في حديث مسلم، هناك يتكلم الشجر والحجر إلا شجر الغرقد و يقول يا مسلم ورائي يهودي فاقتلوه. إذا هؤلاء المسلمون هم الذين سيحققون من رمي اليهود في البحر أو على الأقل إخراجهم مما احتلوا من البلاد الإسلامية .

لكني نهاية هذه الكلمة و لعلها خاتمة هذا المجلس إن شاء الله أذكر بالسنة الإلهية الكونية ألا وهي قوله تبارك و تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد:11]؛ لذلك أنا أقول -مع الأسف الشديد- المسلمون اليوم على وضعهم الحاضر ليس هؤلاء الذين يُخرجون اليهود، وإنما هو جيل لعله هذا الجيل الناشئ الذي أتحدث عنهم بأنهم يعيشون الآن في صحوة لكن أنا في اعتقادي أنها في أول الصَّحوة لأنها صحوة فكرية علمية ولما تقترن بعدها معها صحوة تربوية أخلاقية، هؤلاء بعد زمن -إن شاء الله- لعله لا يكون طويلاً هم الذين سيضطرون اليهود إلى أن يخرجوا من بلاد المسلمين، وأن يُطاح بهم بعيدا وبعيدا جدا عن بلاد

الإسلام، إذاً علينا أن نذكر بهذه الآية الكريمة أنفسنا وغيرنا من إخواننا ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ إذا أنا مستبشر خيراً وعسى أن يكون قريباً .

**الشيخ إبراهيم شقرة:** الأحاديث الدالة على ذلك كثيرة شيخنا: ( إن الله زوى لي الأرض فرأيت ما زوى لي منها فرأيت مشارقها ومغاربها وإن مملك أمتي ليلبغ ما زوى لي منها )

أقول شيخنا جزاك الله خيراً، وأحسن إليك على هذا الذي فتح الله به عليكم وأجراه على لسانكم من الحق والعلم والبيان الواضح المستنير الذي نرجو الله -تبارك وتعالى- أن يكون سبباً في هداية الكثيرين ورجوع الغاوين، وردة المحبين إلى الحق لا إلى زيادة في الشر -لا قدر الله-، ونسأل الله -تبارك وتعالى- أن يمد في عمركم، وأن يبارك في عملكم، وأن يجزيكم عنا وعن المسلمين وعن الإسلام خير الجزاء، وأن يجعلكم دائماً طوداً شامخاً وعلماً عالياً وطريقاً منيراً إلى الحق الواصل إلى رضوان الله، وأسأل الله أن يفيد المسلمين الذين يسمعون هذا الكلام في مشارق الأرض ومغاربها وأن يجمعنا مع المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وأن يجعلنا هداة مهتدين وصلى الله و سلم وبارك على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم .

### الرابط الصوتي

<http://ar.islamway.net/lesson/119217/-22-%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%AE%D9%84%D9%81%D8%AA%D9%87-%D9%81%D8%AA%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1>

